COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

نقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية
دراسة مقارنة بين علي بن ربن الطبري وإبراهيم خليل أحمد

إعداد

سامي سمير عبدالفتاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(أصول الدين ومقارنة الأديان)

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

فبراير ٢٠١٧م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على موضوع تحول النصارى إلى الإسلام، ونقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية، وإبراز جهودهم في هذا الجانب وبيان أهميتها في الدعوة إلى الإسلام، والتركيز على عرض جهود كلا من على بن ربن الطبري وإبراهيم خليل أحمد، وتقييمها، والمقارنة بينها، ووضعها في مكانها بين المؤلفات في مقارنة الأديان. وقد استعان الباحث بعدد من المناهج العلمية في دراسته، منها: المنهج الوصفي التحليلي في ترجمة الشخصيتين وبيان العوامل المؤثرة فيهما، والمنهج الاستقرائي في تجميع آثارهما وصياغتها في قالب علمي معنونة بعناوين مناسبة، والمنهج الاستنباطي استخدمه الباحث في استنباط الأسلوب الذي سار عليه العالمين في نقد النصرانية، مستعيناً بما بين يديه من تراثهما. والمنهج المقارن استخدمه الباحث في المقارنة بين أسلوب العالمين المختارين؛ حتى يتمكن من معرفة خصائص أسلوب كل منهما، ومدى توافقهما وتباينهما.وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تعدد الأسباب التي تؤدي إلى تحول النصارى إلى الإسلام، ولكن السبب الأساس هو إرادة الله هداية هذا العبد وتيسير طريق الخير له، وقد كان لهذه الكتابات أهمية كبرى في مجال مقارنة الأديان بما حوته من معلومات وشواهد من كتب العهدين لم يعرفها العلماء المسلمون، كما توصل البحث إلى أن جهود كلا من الطبري وخليل لها مكانتها الكبيرة في مجال مقارنة الأديان خاصة ما يتعلق بالبشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين، ونفي التثليث، ونقض شريعة الإيمان عند النصارى، وميز البحث بين أسلوب الطبري التخصصي، الذي يكتب كتاباً خاصاً لكل موضوع، وأسلوب خليل الذي يكتب مقالات متنوعة ثم ينشرها في كتاب تحت عنوان مناسب، وختم البحث بمجموعة من التوصيات والفهارس.

ABSTRACT

This research is aimed at investigating Christians' conversion to Islam and their criticism of Christianity. It is also to present their efforts in that field and to show the importance in calling people to Islam. In particular, the works of Ali bin Rabbn Al-Tabari and Ibrahim Khalil Ahmad will be evaluated and compared particularly the two scholars' accomplishments. These are framed in the context of the body of work in comparative religions. To achieve these objectives, appropriate research methods were utilized. The descriptive analytical method was used to form the bibliography of the two scholars and the main factors that influenced their characters. Inductive method was used to combine their efforts and to assess them in a proper way under the right titles. The deductive method was used to deduct their approach of criticizing Christianity based on their available writings. The Comparative method was also used to compare the two approaches in order to know the main factors in each approach and the similarities and differences between them. The study found the following: firstly, there are many reasons for Christians revert to Islam and the main reason is Allah's will, and the writings occupy a very high position as they providenew information for Muslim scholars not known before. Secondly, the efforts of Al-Tabari and Khalil are very important for those who work in the field of comparative religions, especially; in the rejection of trinity, and the texts talk about Mohammad (Peace Be Upon Him) and his prophethood.

APPROVAL PAGE

The thesis of Sami Samir Abdelfattahhas been approved by the following:

_____
Ibrahim Mohamed Zein
Supervisor

_____
Ahmad Jamal Badi Bashier
Internal Examiner

_____
Muhammad Khalifa Hassan
External Examiner

_____
Mohamed Sharkawi
External Examiner

_____
Ssekamanya Siraje Abdallah
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institution.

Sami Samir Abdelfattah

Signature: …… Date: ……

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

إقرار بحقوقالطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: سامي سمير عبدالفتاح

نقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية

دراسة مقارنة بين علي بن ربن الطبري وإبراهيم خليل أحمد

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكنللآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سامي سمير عبد الفتاح.

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من ربياني صغيراً .. رب ارزقهما جنات عدن

إلى مشايخي ومعلمي، الذين تكفلوا بي..رب اقبلهم في الصالحين

إلى من تحملت بعدي وقلة حيلتي.. رب جازها خير الجزاء

إلى المسلمين المستضعفين.. اللهم نصرك الذي وعدت

ربنا اختم لنا بالصالحات بفضلك وكرمك

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فالحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.يتقدم الفقير إلى ربه بخالص الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، الذي تبنى هذا البحث، وتعهده بالرعاية والتوجيه منذ كان فكرة إلى أن استوى تاماً، فجزاه الله خير الجزاء على ما قدم للباحث وبحثه، كما أقدم الشكر جزيلاً للأستاذ المساعد الدكتور فطمير شيخو، الذي وجه الباحث في بداية البحث حين كان مشرفاً مساعداً، ولم ينقطع حفظه الله عن المساعدة رغم انتهاء مدة تكليفه، تقبل الله سعيه في الخير آمين.كما أشكر الجامعة الإسلامية العالمية والعاملين بها، وخاصة أساتذة وموظفي كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، على حسن تعاونهم مع الباحث في رحلته في هذه الجامعة الطيبة، بارك الله فيهم وجزاهم كل خير آمين.والشكر موصول للأستاذين الفاضلين، والعالمين الجليلين اللذين قبلا مناقشة هذا البحث مع تواضعه، وتواضع كاتبه، وأنفقا من وقتهما وجهدهما في تقويم عثرات الباحث، أسأل الله الكريم أن يجزل لهما العطاء بفضله وكرمه آمين، ولا أنسى أهلى وأحبابي من أبناء الجالية المصرية المقيمين في ماليزيا، من أساتذة وطلاب – أخشى أن أشرع في ذكر الأسماء فلا تكفي الصفحات لحصرهم – ، جزاهم الله كل خير، هم وأهلي وأحبابي من الجاليات الإسلامية المقيمين في ماليزيا، ولا ننسى إخواننا الماليزيين، الذين آووا ونصروا لهم منا كل عرفان وتقدير، هم وكل من عاون ونصر ونصح، أسأل الله تعالى أن يجعل عملكم في ميزان حسناتكم وأن يختم لكم بالصالحات آمين.والحمد لله رب العالمين.

سامي سمير عبدالفتاح

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث بالانجليزية ..... ج

صفحة القبول .....د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع .....و

الإهداء.....ز

الشكر والتقدير..... ح

الباب الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة..... ١

إشكالية البحث: ٣

أسئلة البحث:..... ٣

أهداف البحث: ٣

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: ٤

الحدود الزمانية للبحث:..... ٥

منهج البحث:- ٥

المصادر والدراسات السابقة ٦

هيكل البحث: ١٢

الباب الثاني: المهتدون إلى الإسلام عن النصرانية ١٦
تمهيد ١٦
الفصل الأول: الأمر بدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ١٧
المبحث الأول: فضل الدعوة والمستهدفين بها ١٧
المبحث الثاني: أهل الكتاب وثناء الله على المؤمنين منهم ١٨
المبحث الثالث: دعوتهم إلى الإسلام ٢١
الفصل الثاني: أسباب تحول النصارى عن النصرانية إلى الإسلام ٢٣
المبحث الأول: أسباب متعلقة بالشخص المهتدي نفسه ٢٣
المبحث الثاني: أسباب متعلقة بالإسلام ٢٧
المبحث الثالث: أسباب متعلقة بالعقيدة النصرانية ٣٢
المبحث الرابع: أسباب راجعة إلى المسلمين ٣٧
المبحث الخامس: أسباب راجعة إلى النصارى ٤٠
الفصل الثالث: جهود المهتدين عن النصرانية في نقد النصرانية ٤٤
الفصل الرابع: أهمية جهود المهتدين عن النصرانية في نقد النصرانية ٤٧

الباب الثالث:علي بن ربن الطبري وجهوده في نقد النصرانية ٥٥
الفصل الأول: ترجمة علي بن ربن الطبري ٥٦
المبحث الأول: نسبه ونشأته ٥٦
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تكوين ثقافته ٥٧
المبحث الثالث: إسلامه ٦٠
المبحث الرابع: مؤلفاته في مقارنة الأديان ٦٢
الفصل الثاني: جهوده في نقد النصرانية ٦٥
المبحث الأول: نقد ألوهية المسيح ٦٦

المبحث الثاني: إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم..... ٧٤
الفصل الثالث: منهجه في نقد النصرانية..... ٩٥
المبحث الأول: الاعتماد على المنطق والجدال، مع تمسك بالهدي القرآني في الجدل... ٩٦
المبحث الثاني: الاستشهاد بنصوص من كتبهم المقدسة كتبت باللغات الأصلية..... ٩٨
المبحث الثالث: التقديم بمقدمة تشرح العقيدة المنقودة من وجهة النظر الإسلامية. ٩٩

الباب الرابع: جهود إبراهيم خليل أحمد في نقد النصرانية..... ١٠٤
الفصل الأول: ترجمة إبراهيم خليل أحمد..... ١٠٥
المبحث الأول: نسبه ونشأته ومراحل حياته..... ١٠٥
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تكوين ثقافته..... ١٠٧
المبحث الثالث: إسلامه ١١٠
المبحث الرابع: مؤلفاته في مقارنة الأديان..... ١١٤
الفصل الثاني: جهوده في نقد النصرانية ١١٨
المبحث الأول: نقده عقيدة النصارى في الإله..... ١١٨
المبحث الثاني: نقده لعقيدة النصارى في المسيح عليه السلام ١٢٧
المبحث الثالث: نقده لعقيدة النصارى في محمد صلى الله عليه وسلم..... ١٤١
الفصل الثالث: منهجه في نقد النصرانية..... ١٥٠
المبحث الأول: الاستشهاد بنصوص من كتابهم المقدس ١٥٠
المبحث الثاني: رد العقيدة النصرانية إلى أصولها ١٥١
المبحث الثالث: المقارنة بين العقيدة الإسلامية والعقيدة النصرانية في نفس القضية .. ١٥٣
المبحث الرابع: المقارنة بين أسلوب المسيح عليه السلام وأسلوب بولس ١٥٥
المبحث الخامس: بيان حيل المنصرين ١٥٨
المبحث السادس: المآخذ على منهجه: ١٥٩

الباب الخامس: مقارنة بين جهود علي بن ربن الطبري وإبراهيم خليل أحمد ١٦٣

الفصل الأول: القضايا التي اشتركا في نقضها ١٦٤

المبحث الأول: نقد ألوهية المسيح ١٦٤

المبحث الثاني: إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١٦٨

الفصل الثاني: القضايا التي انفرد بها الطبري ١٧٥

الفصل الثالث: القضايا التي انفرد بها إبراهيم خليل ١٨٠

المبحث الأول: نقد عقيدة ألوهية الروح القدس ١٨٠

المبحث الثاني: بنوة المسيح ١٨٢

المبحث الثالث: نقده لعقيدة الخطيئة الأصلية ١٨٣

المبحث الرابع: نقده عقيدة الصلب والفداء ١٨٥

المبحث الخامس: أثبات حق البكورية لإسماعيل عليه السلام ١٨٧

الخاتمة والنتائج والتوصيات ١٩٠

قائمة المصادر والمراجع ١٩٣

الباب التمهيدي
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى إخوانه من الأنبياء والرسل السابقين، وعلى صحابته وآل بيته وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد!

فقد اقتضت إرادة الله أن يكون محمد ﷺ هو آخر الأنبياء والمرسلين، مرسلاً بالقرآن الكريم آخر الكتب السماوية؛ حيث سبقه العديد من الأنبياء والمرسلين الذين بشروا به ودعوا أتباعهم إلى الإيمان به، كما احتوت كتبهم على أمارات واضحة تدل أتباعهم على النبي ﷺ، وعلى مكان نشأته، وعلى صفات أمته، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [1]﴾ .

ومع هذه المعرفة الدقيقة التي صورها الله–عز وجل– بأنها كمعرفتهم لأبنائهم. قاموا يهاجمون النبي ﷺ ويعارضون دعوته، ويثيرون الشبهات حوله وحول دينه الذي أرسله الله به.

ولكن الله الذي أرسل هذا النبي ووعده بالنصر، هدى جماعة من عقلائهم إلى الدين الحنيف– وبخاصة من أتباع النصرانية الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾[2]–؛ قاموا ينافحون عن هذا الدين، ويذودون عنه، وانتظموا في كتيبة الدفاع عن الإسلام؛ فكانت لهم العديد من الجهود في خدمة هذا الدين، والرد على شبهات أعدائه.

---

[1] سورة البقرة: ١٤٦.

[2] سورة المائدة: ٨٢.

هذه الجهود العلمية مع قيمتها العلمية الكبيرة، وكثرتها العددية، لم تدرس حتى الآندراسة كافية شافية تغطي جوانب هذا الموضوع، وتكشف عن تلك الجهود الكبيرة، وعن مناهج هذه الفئة المباركة[٣].

من هنا جاءت الفكرة العامة لهذه الرسالة: **نقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية.**

ولما كانت هذه الجهود أكبر وأعظم من أن يحيط بها بحث أكاديمي؛ مرتبط بزمن معين، وظروف معينة؛ فقد اخترت المقارنة بين جهود اثنين من أبرز علماء النصرانية المهتدين إلى الإسلام، أولهما: ظهر في القرن الثالث الهجري، كان طبيباً له مؤلفاته المشهورة في علم الطب، والرياضيات، كما أنه كان من أسرة عريقة في النصرانية؛ فأبوه من كبار علماء النصرانية، وقد اهتم بتربيته وتثقيفه من أجل أن يكون خليفة له، وبعد أن هداه الله إلى الإسلام جرد قلمه للدفاع عن الإسلام؛ فكتب كتابيه:"الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد"و"في الرد على أصناف النصارى" (**علي بن ربن الطبري**).

والآخر: معاصر حاصل على أعلى الدرجات العلمية في اللاهوت: دبلوم كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة عام ١٩٤٨م، ماجستير في الفلسفة واللاهوت من جامعة" برنستون" بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢م، وعمل أستاذاً للعقائد واللاهوت بكلية اللاهوت الإنجيلية بأسيوط حتى عام ١٩٥٣م، ثم سكرتيراً عاماً للإرسالية الألمانية السويسرية بأسوان، كما عمل مبشراً بالنصرانية بين المسلمين في جنوب مصر حتى عام ١٩٥٥م، و هداه الله إلى الإسلام؛ فكتب العديد من الكتب والمقالات في إثبات نبوة محمدﷺ، وفي الدفاع عن الدين الإسلامي (**إبراهيم خليل أحمد**).

فعنوان هذه الدراسة إذاً: **نقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية– دراسة مقارنة بين علي بن ربن الطبري و إبراهيم خليل أحمد.**

---

[٣]باستثناء الدراسة القيمة التي قام بها الدكتور/محمد بن عبدالله السحيم. وعنوانها: مسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية. وهي مدرجة ضمن الدراسات السابقة.

مشكلة البحث:

إن انتقال العديد من الأشخاص من ديانة إلى ديانة أخرى على مدى تاريخ طويل يعد أمراً جديراً بالدراسة والبحث، وتزاد الدراسة أهمية إذا كان هؤلاء التاركين لدينهم القديم ليسوا أناساً عاديين من أتباع هذا الدين بل هم من كبار علماء تلك الديانة السابقة، وتحولوا إلى دين الإسلام، كما أن تصدرهم بعد ذلك للدفاع عن هذا الدين والدعوة إليه يعد أمراً ملفتاً للنظر.

علي بن ربن الطبري مع علمه الغزير بالنصرانية، ومكانته بين النصارى، وذلك العمر المديد الذي قضاه في النصرانية، ترك النصرانية واعتنق الإسلام، ولم يكتف بذلك، بل جرد قلمه مدافعاً عن هذا الدين الجديد بكل ما أوتي من علم وحكمة، وكذلك إبراهيم خليل أحمد المسئول عن التنصير في جنوب مصر، والحاصل على أعلى الدرجات العلمية، والمتبوئ لأعلى المناصب الكنسية، وأسلوبهما في نقد النصرانية وإثبات نبوة النبي محمدﷺ يعد أمراً ينبغي الوقوف عليه، وقبل ذلك معرفة الأسباب التي دفعتهم لترك دينهم القديم مع مكانتهم المتميزة بين أهله.

أسئلة البحث:

١- ما أهمية جهود المهتدين من النصارى في نقد النصرانية؟

٢- ما جهود علي بن ربن الطبري في نقد النصرانية؟وما قيمة تلك الجهود؟

٣- ما جهود إبراهيم خليل أحمد في نقد النصرانية؟وما قيمة تلك الجهود؟

٤- ما القضايا التي اشتركا فيها؟ وما القضايا التي انفرد أحدهما بمعالجتها؟ وما طريقة معالجة كل منهما لتلك القضايا؟

أهداف البحث:

١- التعريف بجهود المهتدين من النصارى في نقد النصرانية.

٢- التعريف بعلي بن ربن الطبري، والحديث عن نشأته، وروافد ثقافته، وبيان مكانته بين النصارى قبل إسلامه، و جهوده في نقد النصرانية، والقضايا التي انفرد بمناقشتها والرد عليها، وأسلوبه في الرد والمناقشة.

٣- التعريف بإبراهيم خليل أحمد، والحديث عن نشأته، وروافد ثقافته، وبيان مكانته بين النصارى قبل إسلامه، و جهوده في نقد النصرانية، والقضايا التي انفرد بمناقشتها والرد عليها، وأسلوبه في الرد والمناقشة.

٤- المقارنة بين جهود كل من : علي بن ربن الطبري، وإبراهيم خليل أحمد، في نقد النصرانية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنطلق أهمية هذا الموضوع من الأهداف التي يرنو إلى تحقيقها، كما أن هذه الدراسة تتعلق بموضوع كان- وما يزال- يحوز على جانب مهم في مجال الدعوة، وهو التدافع الدعوي بين الدين الإسلامي والنصرانية، ورد الإسلام على شبهات النصرانية، كما أن ما يحدث الآن من هجوم مستمر على الإسلام و أتباعه؛ راجع إلى جهل بهذا الدين وبمبادئه السمحة الكريمة، والله-عز وجل- قد أمر النبي ﷺ وأمته من بعده، بمحاورة أهل الكتاب والرد عليهم، قال تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ[٤]﴾ .

أما عن الأسباب الموضوعية لاختيار هذا البحث، فيمكن حصرها فيما يلي:

١- أن الصراع بين الإسلام والنصرانية بكل أشكاله سواء أكان عقدياً أم فكرياً أم سياسياً .. الخ أمر ما زلنا نعيشه، وعلينا مواجهة ذلك بالحكمة .

٢- أهمية الموضوع وجدته؛ حيث لم أجد- حسب اطلاعي – من تناول هذا الموضوع . بالطريقة التي تناولها هذا البحث.

٣- أن العالمين موضوع البحث تميزا بعدد من الميزات منها:-

[٤] سورة آل عمران: ٦٤.

أ/ كانا من المجتهدين في ملتهما السابقة؛ فمعلوماتهما أكبر و أعمق، ثم هما بإسلامهما، واستجابتهما لأمر الله باتباع نبيه ﷺ أصبح لشهادتهما ثقة وقبول باعتبارهما من الموحدين لله، والمؤمنين برسوله ﷺ .

ب/ كونهما شمرا عن ساعد الجد في نقد ملتهما السابقة يدل على مدى إخلاصهما، وحبهما للحق والدين الإسلامي.

ج/ كونهما ينطلقان من خلفية فكرية مخالفة للخلفية الفكرية التي ينطلق منها العلماء المسلمون، كما أن كلا منهما من العلماء السابقين في النصرانية .

واختلاف زمن (الطبري) عن زمن هذه الرسالة لا يحول دون الإفادة مما كتبه؛ وبخاصة أن القضايا الرئيسة محل الخلاف بين الإسلام والنصرانية ما تزال قائمة حتى اليوم.

الحدود الزمانية للبحث:

ينحصر البحث في الفترة الزمنية التي عاش فيها على بن ربن الطبري، الذي لا يوجد تحديد دقيق لتاريخ ميلاده ووفاته، والأرجح أنه ولد في أواخر أيام أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) ، وتوفي بعد عام ٢٥٣هـ.

والفترة الزمنية التي عاش خلالها إبراهيم خليل أحمد من سنة ١٩١٩م إلى ١٩٩٨م[٥].

منهج البحث:-

اقتضت طبيعة البحث استخدام عدد من المناهج منها :-

١- المنهج الاستنباطي: يستخدمه الباحث في استنباط الأسلوب الذي سار عليه العالمين في نقد النصرانية، مستعيناً بما بين يديه من تراثهما.

٢- المنهج المقارن: يستخدمه الباحث في المقارنة بين أسلوب العالمين المختارين؛ حتى يتمكن من معرفة خصائص أسلوب كل منهما، ومدى توافقهما وتباينهما.

---

[٥] تاريخ تقريبي أيضاً؛ حيث كانت آخر مقابلة أجريت معه في عام ١٤١١هـ وكان على سرير المرض وقد جاوز الثمانين.

٣- المنهج الاستقرائي: يستخدمه الباحث في استقراء جهود العالمين و جمع جهودهما والتعريف بها.

٤- المنهج الوصفي: في التعريف بالعالمين محل الدراسة ونقدهما للنصرانية .

لا يمنع تحديد هذه المناهج من استخدام بعض المناهج الأخرى، مثل المنهج التحليلي، والتاريخي.

المصادر والدراسات السابقة :

كتب علي بن ربن الطبري كتابين في مجال الأديان:

الأول: الرد على أصناف النصارى، وهو كتاب نشر لأول مرة سنة ٢٠٠٥ عن مكتبة النافذة بمصر، بتحقيق: خالد محمد عبده. وهي الطبعة الوحيدة للكتاب؛ إذ كان في حكم المفقود حيث كان الموجود منه نسخة وحيدة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت[٦]، وقد قدم له المحقق بمقدمة قيمة شغلت ما يزيد على ثلث الكتاب، عرض فيها لصور المخطوط، أتبعها بعرض مجمل لأهمية كتابات المهتدين نقلاً عن الدكتور محمد الشرقاوي، ثم تحدث عن أهمية الكتاب والكاتب وعرض للمشكلات التي تواجه الدارسين لشخصية الطبري، إذ خلط المتقدمون في اسمه واسم ابيه، والعام الذي ولد فيه، والدين الذي دان به قبل الإسلام، وأثبت المحقق ما ترجح له أنه الصواب، وختم بالحديث عن النتاج العلمي للمؤلف وركز الحديث على كتابه "الدين والدولة" فتحدث عن طبعتي (منغانا) و(عادل نويهض) وبين مواطن الخلل فيهما، وصرح أنه حصل على مخطوطة أفضل للكتاب ووعد بنشرها لاحقاً. وعرض لعصر المؤلف مبيناً الأوجه المختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية. وعلم مقارنة الأديان وأصوله القرآنية، ثم بين القيمة العلمية للكتاب مبيناً نقل المتأخرين عنه، ممثلاً بالحسن بن أيوب، و نصر بن يحي المتطبب، ثم وثق نسبة الكتاب لمؤلفه وعرض لمنهجه في كتابه. ثم شرع في عرض فصول الكتاب، وجاء الأول تحت عنوان: "في السبع المسكتات" عرض فيه لسبع مسائل سأل النصارى عنها، ثم أتبعه بالحديث عن اثنا عشر وجها لا خلاف فيها بين الأمم، ثم عرض

---

[٦] ينظر: بدر بن محمد المعيقل، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرون الستة الهجرية الأولي**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة، جامعة أم القرى بالسعودية، ١٤٢٥هـ)، ص ٤٣٦.

لبعض عقائد اليعقوبية والنسطورية ورد عليها، وفند عقائد النصارى في المسيح عليه السلام، ثم نقد شريعة الإيمان، وختم ببيان بطلان عقيدة التثليث باختصار.

الآخر: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي ﷺ، وقد ألفه الطبري بعد كتاب" الرد على أصناف النصارى"، والكتاب تم طبعه عددا من الطبعات، آخرها بتحقيق: عادل نويهض عن دار الآفاق الجديدة، ببيروت.

وقد قسم الطبري كتابه إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، ناقش في المقدمة أسباب مخالفة الناس لدين الإسلام، وتحدث في الباب الأول عن: توحيده ﷺ ، ودعائه إلى ما دعا إليه إبراهيم عليه السلام، وفي الباب الثاني تحدث عن: فضائل سننه وشرائعه، وفي الفصل الثالث تحدث عن: آيات النبي ﷺ التي ردها وجحدها أهل الكتاب، والباب الرابع بعنوان: في أنه ﷺ حكى أموراً غائبة عنه تمت في أيامه، وفي الباب الخامس ناقش: نبوات النبيﷺ التي تمت بعد وفاته، والباب السادس عن: أمية النبي ﷺ، والباب السابع في أن غلبة النبي ﷺ آية من آيات النبوة، وتحدث الباب الثامن عن أن: الداعين إلى دينه والشاهدين بحقيقة أمره كانوا خيار الناس وأبرارهم، وجعل الباب التاسع تحت عنوان: في أنه لو لم يظهر النبي ﷺ لبطلت نبوات الأنبياء، وفي الباب العاشر تحدث عن: نبوات الأنبياء على النبي ﷺ.

كما كتب إبراهيم خليل أحمد عدداً من الكتب في مجال الأديان، منها:

-محمدﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن[٧]، وقد تحدث فيه عن التنبؤات ببعثة النبي ﷺ في التوراة والإنجيل، كما تحدث عن تطور المسيحية، والفرق بينها وبين الإسلام، وإيمان النبي ﷺ بعيسى عليه السلام، وختم كتابه بالحديث عن الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية.

-الغفران بين الإسلام والمسيحية[٨]، قام المؤلف في الباب الأول بدراسة تحليلية للأناجيل، ثم قارن بين القرآن والإنجيل، وعرض لتصنيف الأناجيل وسماتها، وفي الباب الثاني قدم دراسات تحليلية عن الكتاب المقدس، تناولت الترجمات، وأسفار العهد الجديد والمجامع ، ونسخ الكتاب المقدس، وفي الباب الثالث تحدث عن التوافق بين الرسالات الثلاث، وتمهيد عن المصادر الأصلية للمسيحية، وتحدث في الباب الرابع عن الشبهات الخمسة.

---

[٧] طبعته دار المنار بالقاهرة عام ١٩٨٩م.

[٨] طبعته دار المنار بالقاهرة عام ١٩٨٩م.

كما ترجم بعض الكتب ذات العلاقة بموضوع هذا البحث، منها:

-ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمدﷺ، الكتاب عبارة عن حوار بين الشيخ أحمد ديدات، وبين أحد القساوسة المبشرين في جنوب إفريقيا حول موضوع البشارة بالنبيﷺ في الكتاب المقدس.

-الصلب وهم أم حقيقة، وهو من تأليف الشيخ ديدات أيضاً، وقد ناقش فيه قضية الصلب مناقشة علمية جادة، أثبت خلالها كذب هذه الواقعة بأسلوب علمي رصين.وقد قام المترجم بإضافة العديد من الهوامش، وقام برد أغلب النصوص التي استدل بها المؤلف إلى أماكنها في الكتاب المقدس.

وقبل الحديث عن الدراسات السابقة ينبغي أن نشير إلى ندرة الكتابات في هذا المجال (نقد المهتدين من النصارى للنصرانية)، وبخاصة ما تعلق منها بالطبري، وخليل؛ حيث تحدثت أغلب الدراسات عن نقد علماء الإسلام للنصرانية دون تخصيص للمهتدين عن النصرانية إلى الإسلام.

وقد سبق هذا البحث بعض الدراسات، تحدثت عن الطبري[٩]، وخليل بصورة أو بأخرى، وفيما يلي ذكر الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من قبل، وبيان مدى قربها وبعدها من هذه الرسالة:

-الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع/العاشر، دراسة كتبها: عبد المجيد الشرفي ونشرت عام ١٩٨٦م، وقد تحدث فيها عن علي بن ربن الطبري في الباب الأول من كتابه، وناقش قضية الاختلاف في اسمه، وتاريخ ميلاده ووفاته، والدين الذي كان عليه قبل اعتناقه الإسلام، وقد أيد ما انتهي إليه عادل نويهض في تحديد تاريخ ميلاده ونسبه، ولكنه اختلف معه فيما يخص تاريخ إسلام الطبري مرجحاً بذلك ما جاء في فهرست النديم من أنه أسلم على يد المعتصم[١٠].

---

[٩] من الدراسات السابقة ما كتبته كتب التراجم، سواء ما ترجم منها لعلماء الأديان، أو للحكماء و الأطباء وعلماء الطبيعيات، ولكن هذه الترجمات لا ترقي لمستوى الدراسات السابقة المعتبرة؛ فهي في الغالب سطور قليلة، منقولة عن غيرها.

[١٠] ينظر: عبد المجيد الشرفي، **الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع/العاشر**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٦م)، ص١٢٨.

ثم تحدث عن مؤلفات الطبري، وتنوعها بين الطب والفلسفة والحكمة، و فصل الحديث فيما تعلق بالحديث عن الأديان والرد على النصارى؛ حيث ذكر كتابه "الرد على أصناف النصارى" الذي وصل منقوصاً، وبعده "كتاب الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ"، وذكر أهمية الكتابين قائلاً:" ولأثري علي الطبري"الرد على أصناف النصارى" و "الدين والدولة" أهمية خاصة، إذ هما أول إنتاج وصلنا في الجدل الإسلامي المسيحي من وضع نصراني-نسطوري أسلم"[١١].

و تحدث عن كتاب"الدين والدولة، وأشار إلى اهتمام عدد من الباحثين، وبخاصة المستشرقين[١٢] بهذا الكتاب، مشيراً إلى ترجمة منغانا لهذا الكتاب إلى الانجليزية سنة ١٩٢٢، وأشار إلى اهتمام الصديقي بالحديث عن الكتاب في تحقيقه لكتاب"فردوس الحكمة"، ثم تحدث عن طبعتين صدرتا للكتاب، إحداهما في تونس، والأخرى عن دار الآفاق الجديدة في بيروت عام ١٩٧٣م، وذكر أنهما مجرد نسخ لطبعة منغانا ، مع بعض الإضافات، وذكر مزية هاتين الطبعتين بقوله:"وفي الجملة فليس لهاتين الطبعتين من مزية سوى توفير الكتاب للدارسين، بعد أن أصبحت طبعة منغانا مفقودة من السوق، وشبه معدومة"[١٣].

وعرض الشرفي بعد ذلك لفصول الكتاب العشرة، وعلق علي الكتاب بقوله:"وبذلك يتبين أن"الدين والدولة" تأليف في تمجيد الإسلام والمنافحة عنه في وجه أهل الذمة، وأنه من هذه الناحية، مكمل لرده على النصارى الذي فيه دحض للعقائد المسيحية"[١٤]، وقد استدل بكلام للطبري على وجود كتابات سابقة على الطبري في الرد على النصارى، وأن الطبري رآها غير موفية بالغرض؛ لذلك كتب هذا الكتاب، وافترض الشرفي ضعف هذه الردود بسبب ضعفها بالمقارنة بما جاء بعدها[١٥].

---

[١١] الشرفي، **الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع/العاشر**، ص١٢٩.

[١٢] ذكر الشرفي عدداً من المستشرقين منهم:فيبي، مرغليوث ، و فريتش، و ميرهوف، و بويج، وتشنر، وبروكلمان، و برلمان، و جراف، و قنواتي، هذا إلى جانب عدد من المسلمين منهم: محمد زبير الصديقي، وعادل نويهض، محقق النسخة التي اعتمدتها في هذا البحث.

[١٣] الشرفي، **الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع/العاشر**، ص١٣٣.

[١٤] المرجع نفسه، ص١٣٤.

[١٥] ينظر: المرجع نفسه، ص١٣٥.

ومما سبق يتبين الفرق بين هذا البحث وبحث الدكتور الشرفي؛ حيث توقف البحث السابق عند حدود التعريف بالطبري في إيجاز، والتعريف بالكتاب وطبعاته في اختصار.

-جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرون الستة الهجرية الأولى، وهي رسالة دكتوراه قدمها الباحث: بدر بن محمد طراد العقيلي إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى عام ١٩٢٥هـ، وقد تحدث المؤلف عن جهود علماء الإسلام في الرد على النصارى في القرون الستة الأولى، ولم يخصصها للحديث عن المهتدين، وقد تحدث عن جهود الطبري في الرد على النصارى في قضية النبوات باختصار جداً، قائلاً " ورد عليهم (يقصد النصارى) رداً موجزاً جملة من العلماء، منهم: الباقلاني، والشهرستاني، و الماتريدي، وعلي بن ربن الطبري"[١٦].

وقام بالتعريف بالطبري، باختصار قائلاً:"علي بن ربن الطبري، أبو الحسن، طبيب حكيم...ولد ونشأ بطبرستان، وكان يخدم ولاتها، ويقرأ علم الحكمة، وانفرد بالطبيعيات،وقامت فتنة فيها فأخرجه أهلها...أسلم على يد المعتصم، وعمره سبعون سنة، وظهر في الحضرة فضله فأدخله المتوكل في جملة ندمائه"[١٧] هذا ما ذكره عن الطبري، ولم يتعرض للاختلافات الكبيرة في اسمه و تاريخ ميلاده ووفاته، والدين الذي تحول عنه.

ثم تحدث عن كتاب" الرد على أصناف النصارى" وذكر أنه لم يتمكن من الحصول على نسخة من مخطوطته الوحيدة الموجودة في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم عرض لفصول كتاب" الدين والدولة"، في اختصار شديد، معقباً على ذلك بذكر منهج الطبري، ثم ختم بالحديث عن أهمية الكتاب، ومؤلفه قائلاً:" وكان اعتماد أكثر العلماء الذين ردوا على النصارى على النصوص التي نقلها علي بن ربن الطبري مما يدل على تقدمه، وسعة باعه في ذلك"[١٨].

---

[١٦] المعيقل ، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرون الستة الهجرية الأولى**، ص٤٣٤.

[١٧] المرجع نفسه، ص ٤٣٥.

[١٨] المرجع نفسه، ص ٤٣٨.

وهي رسالة قيمة غنية بالرد على النصارى، و صلتها بهذه الرسالة ضعيفة جداً لا تتعدى بعض الأسطر القليلة التي نقلها الباحث عن الطبري، وقد أفاد البحث من الترجمة التي وضعها الباحث للطبري، والتعريف بكتاب: الدين والدولة.

-مسلمو أهل الكتاب ودورهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، وهي رسالة موسوعية قاربت الألف من الصفحات وخصصها مؤلفها الدكتور: محمد بن عبدالله السحيم، للحديث عن دور أهل الكتاب من اليهود والنصارى في الدفاع عن القضايا القرآنية، وقد تحدث عن كلٍ من الطبري وإبراهيم خليل في ثنايا رسالته؛ حيث تحدث عن الطبري في الصفحات من ١٥٧ إلى ١٨٤. وقد قرأت ما كتبه عن الطبري وحاولت إكمال ما فاته وعدم الخوض فيما أفاض فيه؛ حيث اقتصرت في ذكر اسمه وتاريخ وفاته على المشهور من الأقوال، ولم أتوسع في الحديث عن العصر العباسي وتأثير الحياة فيه على الطبرى، فجاءت ترجمة الطبري في ست صفحات في هذا البحث، وست عشرة صفحة في بحث السحيم، وتحدث عن كتاب "الدين والدولة" في ثمان عشرة صفحة، وتحدثت عنه في صفحة واحدة، وعرضت لكتاب"الرد على أصناف النصارى"، ولم يعرض له لكون الكتاب من المفقودات وقت كتابة رسالته. وما تبقى من بحثي عن الطبري (يزيد عن خمسين صفحة موزعة على الفصلين الثالث والخامس) كان مقدار المشترك بين البحثين فيه أقل من العشر.

كما تحدث عن إبراهيم خليل وكتابيه: "محمد في التوراة والإنجيل والقرآن" و "الغفران بين الإسلام والمسيحية" في الصفحات من ٢٨٠ إلى ٣٠٨، وهذه جزئية مشتركة بين البحثين، مع ملاحظة أن ترجمته والتعريف بكتابيه قد شغل خمس عشرة صفحة فقط في هذا البحث، كما ناقش هذا البحث منهجه وجهوده في نقد النصرانية في توسع شغل أكثر من ستين صفحة مقسمة على الفصلين الرابع والخامس، وهو ما لم يتوفر في الرسالة الأخرى. وعلى كل حال فهي رسالة قيمة بذل فيها صاحبها وسعه، واستفرغ جهده، وقد استفدت منها. والقاريء للرسالتين يرى الفرق جلياً بين الأسلوب هنا والأسلوب هناك مع بعض التشابه في المحتوى تقتضيه طبيعة البحث.

-المهتدون إلى الإسلام من علماء اليهود والنصارى وكتاباتهم الجدلية، دراسة كتبها الدكتور:محمد الشرقاوي، مطبوعة ضمن تقديمه لتحقيق كتاب " النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية" .

وتحدث في هذه الوريقات عن المهتدين إلى الإسلام، وأهمية جهودهم في دراسات الأديان، وميزهم بعدد من الميزات، منها: قوة الجدل، وبراعة الاحتجاج، وإلمامهم بلغات الكتب السابقة؛ الأمر الذي مكنهم من ترجمة العديد من النصوص ونقد الترجمات السابقة لها ..إلى غير ذلك من الميزات التي ضمنها مقالته، وهي في النهاية لا تتلاقى مع هذا البحث إلا في الاهتمام بعلماء الديانات السابقة.

أما الجديد الذي تأتي به هذه الرسالة فيتركز في الحديث عن اثنين فقط من المهتدين وبذل الوسع في جمع جهودهما وصياغة ذلك في أسلوب علمي مناسب، مع المقارنة بين جهود الشخصيتين وأثر كلا منهما فيمن جاء بعده.

هيكل البحث:

يقع البحث في مقدمة، وخمسة أبواب، وخاتمة، على النحو التالي:

الباب التمهيدي: خطة البحث

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الباب الثاني: المهتدون إلى الإسلام عن النصرانية

الفصل الأول:الأمر بدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام